# العلاقات السياسية بين الامارة السامانية (٢٦١ - ٣٨٩هـ) / (٨٧٤ - ٩٩٩م) والامارة القراخانية (٣١٥-٦٠٩هـ) / (٩٢٧-١٢١٢م) في العصر العباسي من سنة (٢٨٠-٤٠٣هـ)/(٨٩٣-١٠١٢م)

م. د. سعاد هادي حسن الطائي

جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد) - قسم التاريخ

المقدمة :

شهد العصر العباسي بحقبه التاريخية المختفلة صراعات سياسية بين العديد من القوى السياسية خاصة في الاقاليم البعيدة عن مركز الخلافة العباسية بغداد مثل خراسان وبلاد ما وراء النهر .

ومما لاشك فيه ان هذه القوى السياسية كانت تحاول باستمرار فرض سيطرتها بطريقة او باخرى على اقاليم الدولة العربية الاسلامية ، مستغلة انشغال الخلافة العباسية في مواجهة مشاكلها الداخلية والخارجية .

ومن ابرز هذه القوى هي امارات الاستيلاء التي فرضت سيطرتها على اقاليم مهمة في الدولة العربية الاسلامية مثل الامارة الطاهرية (٢٠٥ -٢٥٩هـ)/ (٨٢٠-٨٧٢م) والصفارية (٢٥٤-٢٩٨هـ)/ (٨٦٧-٩٠١م) والسامانية (٢٦١-٣٨٩هـ) / (٨٧٤ - ٩٩٩م) والغزنوية (٣٥١ - ٥٨٢هـ) / (٩٦٢ - ١١٨٦م) والقراخانية[١] (٣١٥ - ٦٠٩هـ) / (٩٢٧ - ١٢١٢م) وغيرها .

ولم تكن العلاقات السياسية بين هذه الامارات مستقرة بل كان يشوبها الاضطراب في معظم الاحيان ، فكل واحدة منها كانت تسعى لبسط نفوذها بشكل مباشر او غير مباشر على حساب الاخرى لتحقيق طموحاتها التوسعية .

اتخذت العلاقات السياسية بين الامارة السامانية والقراخانية نهجاً غير مستقرٍ ، فتارة نجدها علاقات هادئة اساسها الوفاق وتارة اخرى نجدها مضطربة حسب ما تقتضيه المصالح السياسية لكلا الطرفين .

كان السامانيون ومنذ القرن (٤هـ / ٩م) والنصف الاول من القرن (٥هـ / ١٠م) يبعثون بحملاتهم العسكرية الى مناطئق السهوب وذلك لاخضاع الاتراك تحت سيطرتهم ، وكان هدفهم من ارسال هذه الحملات هو نشر الدين الاسلامي بينهم[٢] .

اذ نجح الامير السامانى نوح بن اسد من فتح مدينة اسفيجاب[٣] سنة (٢٢٦هـ / ٨٤٠م) ، كما امر ببناء حائطٍ يحيط بمزارع الكروم ولحماية المنطقة من غارات الاتراك الكفار[٤] .

- العلاقات السياسية بين الامارة السامانية والقراخانية في العصر العباسي من سنة (٢٨٠-٤٠٣هـ) / (٨٩٣-١٠١٢م) :

ففي سنة (٢٨٠هـ / ٨٩٣م) تمكن الامير السامانى اسماعيل بن احمد من فتح مدينة طراز[٥] ، وحول كنيستها الكبرى الى مسجد جامع ، واسر ملكهم واباه وزوجته خاتون فضلاً عن عشرة الاف اسير من الاتراك ،وقتل اعداداً كبيرة منهم وغنم الكثير من الغنائم اذ اصاب الفارس من الغنيمة الف درهم ، وسرعان ما اعتنق امير طراز مع عدد من الدهاقنة الدين الاسلامي ، وتليت الخطبة باسم الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩ - ٢٨٩هـ) / (٨٩٢ - ٩٠١م) ،كما ان الخليفة المعتضد قلد الامير اسماعيل بن احمد السامانى ولاية خراسان وما وراء

النهر وخلع عليه خُلع السلطنة اكراماً له على ما حققه من انتصارات عسكرية(٦).

الا ان الاتراك رفضوا الخضوع لسلطة السامانيين ففي سنة (٢٩١هـ / ٩٠٣م) قام الاتراك الكفار بشن هجماتهم العسكرية على املاك الامارة السامانية وذلك محاولة منهم للاستيلاء على بلاد ما وراء النهر(٧) .

وتذكر المصادر التاريخية عن ذلك (خرجت الترك في خلق كثير لا يحصون الى ما وراء النهر وكان في عسكرهم سبعمائة قبة تركية ولا تكون الا للرؤساء منهم) (٨) وقد تمكن الامير الساماني اسماعيل بن احمد من الحاق الهزيمة بهم ، اذ اخذ يشجع المسلمين على القتال والجهاد ، كما ارسل كتاباً الى الخليفة العباسي المعتضد بالله يوضح له فيها اهم خطواته العسكرية في مواجهته للاتراك(٩).

وفي سنة(٣٠١هـ / ٩١٣م) تمكن الامير اسماعيل بن احمد الساماني والي خراسان من الحاق الهزيمة بالاتراك الذين قاموا بحملة عسكرية اخرى على املاك الامارة السامانية في خراسان ،وقتلوا عدداً من اهلها واسروا اخرين ، كما وبعث الامير احمد الى الخليفة العباسي المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ) / (٩٠٧ - ٩٣٢م) رسولاً يبشره بهذا النصر ، وطلب منه ان يوليه شرطة بغداد واعمال فارس وكرمان(١٠) ، فولاه الخليفة على كرمان فقط وكتب له كتاباً بذلك(١١) .

ونجح الامير الساماني نصر بن احمد بن اسماعيل من فرض سيطرته على مدينة شاوغر(١٢) وعلى مدينة هفت دة او [هفتدة(١٣) ] (١٤) .

الا ان الاتراك تمكنوا سنة (٣٣١هـ / ٩٤٢م) من فرض سيطرتهم على مدينة اسفيجاب وعلى مدينة بلاساغون(١٥) والتي كانت مقراً للخاقان الاكبر(١٦) كما قام الاتراك بشن هجوم اخر على املاك الامارة السامانية سنة (٣٣٢هـ / ٩٤٣م)، الا ان السامانيين تمكنوا من الحاق الهزيمة بهم ، واسروا ابن الخاقان ،

وبقي السامانيون يفرضون سيطرتهم على الاتراك الشرقيين حتى النصف الثاني من القرن (٤هـ/ ٩م) والدليل على ذلك اثار الرباط الذي تم بناؤه ، بامر من الامير فايق والي هراة[١٧] قرب مدينةميركي[١٨] [١٩] .

ويبدو ان القراخانيين لم يرضوا باستمرار خضوعهم تحت سيطرة السامانيين ، كما ان طموحاتهم في السيطرة علىاملاك السامانيين قد ازدادت خاصة بعد اعتناقهم الدين الاسلامي في عهد اميرهم ستوق او سبق بغراخان عبد الكريم (٣١٥-٣٤٤هـ) / (٩٢٧-٩٥٥م) وفي عهد حفيده هارون بن سليمان المعروف ببغراخان ايلك الملقب بلقب شهاب الدولة وظهير الدعوة والذي نقش اسمه ولقبه على السكة في سنة (٣٨٢هـ / ٩٩٢م) [٢٠] .

ومن الجدير بالذكر ان القراخانيين على الرغم من انتصاراتهم لم يندفعوا باتجاه الشرق لنشر الدين الاسلامي فيها مما يتيح لهم الفرصة لفرض سيطرتهم حتى حدود الصين ، بل اتجهوا باتجاه الغرب وبالتحديد باتجاه الاتراك الغربيين ، ولعل السبب في ذلك يعود الى خشيتهم من الاصطدام بقوة اباطرة الصين ، كذلك لازدهار الحضارة في الغرب ووفرة خيراتها ، كل ذلك كان عاملاً مهماً لجذب انظار القراخانيين نحو الغرب[٢١] .

وكان لطبقة الدهاقين في بلاد ما وراء النهر دور كبير في اغراء القراخانيين وتشجيعهم للتوجه نحو الغرب ويسروا لهم مهمتهم واطلعوهم على مسالك البلاد وطرقها ، اذ كانوا لا يحصلون على الكثير من الامتيازات في عهد السامانيين .وان الفائدة التي جناها هؤلاء الدهاقون تضاعفت بعد ان تمكن القراخانيون من فرض سيطرتهم على املاك السامانيين[٢٢] .

وهذا الامر يدل على المكانة السياسية والادارية والاقتصادية التي كان يتمتع بها دهاقنة بلاد ما وراء النهر في عهد القراخانيين[٢٣] .

وكان لابي محمد عبد الله بن عثمان الواثقي وهو من ولد الخليفة العباسي الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٣هـ) / (٨٤١-٨٤٧م) دور كبير في تشجيع الامير القراخاني بغراخان هارون على الاستيلاء على بلاد ما وراء النهر[٢٤] ، اذ توجه هذا الى بلاد الترك ،وحظي بمكانة مميزة لدى الامير القراخاني هارون بغراخان[٢٥]. اذ ادعى هذا انه ولي عهد الخليفة العباسي القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢هـ)/ (٩٩١ - ١٠٣٠م) وانه قد جاء ليأخذ البيعة له بولاية العهد من الامير القراخاني ، فاجابه الامير القراخاني لما امره به ، الا ان الاخبار عن ذلك سرعان ما وصلت الى مسامع الخليفة العباسي القادر بالله فبعث برسله الى الامير القراخاني مكذباً ادعاء ابي محمد الواثقي ، الا ان الامير القراخاني لم يصغ اليه[٢٦] .

وبعد وفاة الامير القراخاني هارون تولى الامارة القراخانية ابنه احمد فكاتبه الخليفة القادر بالله ليوضح له الادعاء الكاذب الذي جاء به ابو محمد الواثقي وامره بابعاده عن بلاد ما وراء النهر ، وقد امتثل الامير القراخاني احمد لاوامر الخليفة ، فسار الواثقي متنكراً الى بغداد ، فلما كشف امره هرب الى البصرة ثم الى فارس ومنها الى كرمان ثم استقر بعدها في بلاد الترك ، فامر الخليفة القادر بالله السلطان محمود الغزنوي بالقاء القبض عليه وسجنه ، ولقد امتثل السلطان محمود لاوامر الخليفة وتم القاء القبض عليه وسجنه في احدى القلاع حتى مات فيها[٢٧] .

كل هذه الدوافع كانت اسباباً مهمة دفعت الامير القراخاني هارون بغراخان باعداد العدة لشن هجماته العسكرية على املاك الامارة السامانية وانهاء وجودها على الساحة السياسية .

ففي سنة (٣٨٣هـ / ٩٩٣م) تمكن الامير القراخاني شهاب الدولة هارون من فرض سيطرته على مدينة بخارى[٢٨] . ومما ساعد على ذلك الخلاف الذي

نشب بين الامير الساماني نوح بن منصور وبين عدد من امرائه .

اذ ان الامير ابا علي بن سيمجور تولى ولاية خراسان بعد وفاة ابيه ابي الحسن بن سيمجور ، كما وحملت اليه الخلع من قبل الامير نوح بن منصور ، وعند وصول رسول الامير نوح الى مدينة هراة التي كان واليها الامير فائق اعطى الخلع والعهد بولاية خراسان له ، فوصلت اخبار ذلك الى الامير ابي علي بن سيمجور فشعر بالاساءة والاهانة ، وعلى اثر ذلك سار ابو علي بن سيمجور لمحاربة الامير فائق وقد تمكن من الحاق الهزيمة به ففر الامير فائق مع عدد من اصحابة الى مرو الروذ ، وسار الامير ابو علي الى الامير نوح طالباً منه تجديد ولاية خراسان ، فاجابه الامير نوح وجمع له ولاية خراسان كلها بعد ان كانت ولاية مدينة هراة للامير فائق ، فعاد الامير ابو علي الى نيسابور ظافراً وجبى الاموال الموجودة في خراسان ، فبعث له الامير نوح برسله يامره بان يبعث له ببعض الاموال لتوزيعها كارزاق على الجند الا ان الامير ابا علي رفض ذلك(٢٩).

وقد شعر الامير ابو علي بن سيمجور بالخطر الذي يحيط به من قبل الامير الساماني نوح وذلك نتيجة موقفه هذا ، وعلى اثر ذلك بعث برسالة الى الامير القراخاني هارون يدعوه بان يتوجه الى مدينة بخارى وانتزاع ملكها من السامانيين واطمعه فيها وبخيراتها ،وقد تم الاتفاق بين الطرفين على ان يملك الامير القراخاني هارون بلاد ما وراء النهر بينما يملك ابو علي بن سيمجور خراسان(٣٠) .

اما الامير فائق فانه قد اقام في مدينة مرو الروذ ، وبعد ان قويت شوكته وكثر اتباعه سار نحو مدينة بخارى من دون اخذه الاذن من قبل الامير نوح ، فارتاب الامير نوح من تصرف الامير فائق فبعث بجيشه لمنعهم من دخول بخارى، وقد تمكن جيش الامير نوح من الحاق الهزيمة بالامير فائق واتباعه فاضطر الى الانسحاب الى مدينة ترمذ(٣١) (٣٢).

فكتب الامير نوح الى امير جرجان[٣٣] يأمره بالتوجه لقتال الامير فائق، فأمتثل امير جرجان لاوامر الامير نوح وبعث بجيشه لقتال الامير فائق واتباعه ، الا ان الامير فائق الحق الهزيمة بجيش الامير الجرجاني ، كما وبعث بكتاب الى الامير القراخاني هارون يطمعه ويشجعه ويغريه بفرض سيطرته على البلاد التي تخضع لسلطة الامارة السامانية ، وقد نجح الامير فائق في اغراء الامير القراخاني هارون اذ بعث هذا بجيشه الى مدينة بخارى ، فبعث الامير نوح بجيشه وجعل قيادته لاكثر قادته كفاءة وحزماً وهو القائد انج ، الا ان الجيش القراخاني الحق الهزيمة به ووقع القائد انج مع عدد من الجند في الاسر[٣٤] .

وعندما ضعف موقف الامير الساماني نوح بعث الى امير خراسان ابي علي بن سيمجور طالباً منه المساعدة ويأمره بالقدوم مع جيشه فلم يجبه الى ذلك، بينما استمر الامير القراخاني بالتقدم نحو بخارى ، كما وانضم اليه الامير فائق مع اتباعه ،ونجح في فرض سيطرته على بخارى ، وعلى اثر ذلك هرب الامير نوح الى مدينة آمل[٣٥] واقام بها ، اما الامير فائق فقد استأذن الامير القراخاني في التوجه نحو بلخ وترمذ وفرض سيطرته عليها فاعطاه الامير القراخاني الاذن بذلك وتمكن من فرض سيطرته على المدينتين[٣٦] .

وبعد نجاح الامير هارون في فرض سيطرته على بخارى استدعى الامير عبد العزيز بن نوح بن نصر الساماني واكرمه واحسن اليه وخلع عليه الخلع[٣٧]، وقال له :(سمعت انهم اغتصبوا ولايتك وها انذا اعيدها اليك لما اعهد فيك من الشجاعة والعدالة وحسن السيرة ، فلتكن على ثقة باني سأكون عوناً لك كلما دعت الحاجة الى العون والمساعدة) [٣٨] .

وهذا يعني انه قد اعاد للامير عبد العزيز حقه في الامارة بوصفه الوريث الشرعي اي بموجب وصية الامير نوح بن نصر الذي جعل ولاية الامارة بين اولاده واحداً بعد الاخر فكان الامير عبد العزيز اخر اولاده[٣٩] .

واثناء مكوث الامير هارون في بخارى اصابه المرض فقرر المغادرة والعودة الى بلاساغون الا انه توفي في طريق عودته سنة(٣٨٣هـ / ٩٩٣م) ، وتولى الامارة من بعده ايلك خان سليمان الملقب شهير الدولة ، وعلى اثر ذلك ثار اهل بخارى على الجيش القراخاني ، وغنموا اموالهم ، وعندما وصلت اخبار ذلك الى الامير الساماني نوح اسرع بالتوجه الى بخارى مع عدد من اتباعه وتمكن من دخولها وفرض سيطرته عليها وعاد الى دار ملكه واستقبله اهلها مستبشرين بقدومه(٤٠) .

الا ان الامير فائق قرر محاربته وبعث برسله الى الامير ابي علي سيمجور وذلك لمساعدته في ذلك فاستجاب له ، واشترك معهما امراء جرجان والعراق، وارسلوا الى الامير البويهي فخر الدولة طالبين منه ان يرسل لهم بالمدد فاستجاب لهم ،وعلى اثر ذلك بعث الامير نوح بن منصور برسله الى الامير الغزنوي سبكتكين وابنه محمود طالباً المساعدة منهما ضد تحالف الاميران فائق وابي علي بن سيمجور وحلفائهما ، فاستجابا لمساعدته وكان اللقاء بينهما وبين الامير نوح في صحراء نخشب(٤١) . ومنها توجها الى مدينة بخارى وبعد ان اشتبك الطرفان في معارك ضارية تمكن الامير الغزنوي سبكتكين وابنه محمود من الحاق الهزيمة بجيش فائق وحلفائه في سهل هراة رغم كثرة عددهم ، ففر كل من الامير فائق وابي علي الى نيسابور وبقيا تحت حماية الامير البويهي فخر الدولة فبعث بهما الى مدينة جرجان ، اما الامير الساماني نوح فقد عاد الى بخارى تاركاً الامير سبكتكين في هراة مانحا اياه لقب ناصر الدولة ، اما الامير محمود فقد ولاه نيسابور ومنحه لقب سيف الدولة ، اكراماً لهما على ما حققاه من نصر عظيم(٤٢) .

الا ان الامير فائق لم يقف مكتوف الايدي بعد ما ألحق به من هزيمة مريرة هو وحلفائه .اذ بدأ مجدداً بتحريض الامير القراخاني شمس الدولة ناصر الحق نصر بن علي بن موسى بن ستق واغرائه بالسير نحو بخارى والسيطرة

عليهما والاطاحة بالامير نوح ، وقد اقتنع الامير القراخاني بفكرة الامير فائق فسار مع جيشه الى بخارى الا ان الحرب لم تقع بين الطرفين اذ تم الصلح بين الطرفين ، كما ان الامير القراخاني شفع للامير فائق عند الامير الساماني نوح ، فرضى الامير الساماني عنه مسامحاً اياه وولاه سمرقند[٤٣] .

ويبدو ان الامير الساماني قبل شفاعة الامير القراخاني للامير فائق وولاه سمرقند محاولة منه لانهاء عداوته ودفعاً لضرره وانهاء حالة النزاع والفوضى التي عمت البلاد بسبب خيانة الامير فائق واتباعه .

اما الامير القراخاني شمس الدولة ناصر الحق فلم يستكن ولم يهدأ له بال حتى بدأ باعداد العدة من جديد محاولاً سيطرته على املاك الامارة السامانية .

ففي سنة(٣٨٧هـ / ٩٩٧م) اعلن الامير القراخاني شمس الدولة ناصر الحق عن رغبته في فرض سيطرته على املاك الامارة السامانية ، فبعث الامير نوح رسله الى الامير الغزنوي سبكتكين وابنه محمود لمساعدته في صد هجمات الامير القراخاني ، وقد استجاب الامير سبكتكين لطلب مساعدته فقاد جيشه معسكراً بهم بين نسف[٤٤] وكش[٤٥] ثم لحق به ابنه الامير محمود ، اما الامير القراخاني فقد جمع اعداداً كبيرة من المقاتلين الاتراك من سائر النواحي ، وبعث الامير سبكتكين رسله الى الامير الساماني نوح طالباً منه القدوم اليه الا انه رفض ذلك وبعث نيابة عنه عدداً من قادته وجمعا من عساكره وجعلهم تحت تصرفه، وعلى الرغم من هذه الاستعدادات العسكرية لم تحدث اية معارك عسكرية بينهما ، اذ بعث الامير القراخاني رسله الى الامير الغزنوي سبكتكين طالباً منه عقد الصلح ، وقد وافق الامير سبكتكين على ذلك وتم عقد معاهدة بينهما على ان تكون بادية قَطوان[٤٦] حداً فاصلاً بين املاك السامانيين والقراخانيين على ان تتم سيطرتهم على كل البلاد الواقعة شمال حوض طبرستان[٤٧] ، وبهذا احتفظ القراخانيين بحوض نهر سيحون كله الا انهم لم يتخذوا من بخارى عاصمة لهم ،

بل اصبحت كاشغر عاصمتهم واصبحت بلاد ما وراء النهر تابعة لهم(٤٨) .

وبعد وفاة الامير الساماني نوح بن منصور سنة(٣٨٧هـ / ٩٩٧م) ،تولى الامارة السامانية ابو الحارث منصور بن نوح عبد الملك بن نوح ، ففي عهده اتصل جماعة من اركان دولته بالامير القراخاني شمس الدولة ناصر الحق محرضين اياه على القضاء على نفوذ السامانيين ،فتوجه الامير القراخاني الى بخارى ، ففر الامير ابو الحارث منها ،وتمكن الامير القراخاني شمس الدولة ناصر الحق من فرض سيطرته على بخارى ، الا ان الامير فائق الذي ولاه الامير ابو الحارث امر الدولة قد شجعه على استعادة ملكه ،فوجه عساكره الى بخارى وفرض سيطرته عليها(٤٩) .

بينما ذكر ابن الاثير ان الامير القراخاني بعد ان بلغه خبر وفاة الامير نوح بن منصور توجه الى سمرقند وانضم اليه الامير فائق فسيره مع عساكره الى بخارى ، ففر الامير ابو الحارث من بخارى ودخلها الامير فائق الا انه اظهر انه قد قصد من ذلك ان يكون في خدمة الامير الساماني ، وارسل اليه مشايخ بخارى واعطاه ما يطمئن اليه من العهود والمواثيق فعاد اليها ودخلها(٥٠) .

وفي سنة (٣٨٩هـ / ٩٩٨م) نجح الامير القراخاني من فرض سيطرته على بلاد ما وراء النهر والاطاحة بالامارة السامانية .

اذ ان الامير الساماني عبد الملك بن نوح تولى الامارة السامانية بعد الامير ابي الحارث منصور ، قد اتفق مع امير بلخ فائق وبكتوزون الحاجب واخرين فقويت شوكتهم وجمعوا العساكر وعزموا على العودة الى خراسان وانتزاعها من يد السلطان محمود الغزنوي ، الا ان الامير فائق توفي في هذه السنة وعلى اثر وفاته ضعفت قوتهم وانهارت عزيمتهم ، وقد وصلت اخبار ذلك الى مسامع الامير القراخاني شمس الدولة ناصر الحق فسار بجيشه من كاشغر الى بخارى واظهر للامير الساماني عبد الملك المودة والصداقة فوثق به واطمئن

له ، فخرج لاستقباله الحاجب بكتوزون وبقية الامراء فلما اجتمعوا القى القبض عليهم جميعاً ،فدخل بخارى وفرض سيطرته عليها ، وعلى اثر ذلك تمكن الامير عبد الملك من الفرار ، فبعث الامير القراخاني رجاله للبحث عنه وتمكنوا من القاء القبض عليه وتم ايداعه في السجن في مدينة اوزكند(٥١) وبقي في سجنه حتى مات فيه(٥٢) .

الا ان الامير المنتصر ابا ابراهيم اسماعيل بن نوح الساماني سعى جاهداً لاستعادة ملك ابائه واجداده من يد الامير القراخاني .

اذ تمكن هذا من الهرب من معتقله في مدينة اوزكند متنكراً بزي امرأة وتوجه الى مدينة بخارى ومنها الى خوارزم واجتمع حوله عدد من الاتباع(٥٣).

وعقد هذا قيادة جيشه الى القائد ارسلان يالو اذ تمكن هذا من الاطاحة بوالي بخارى جعفر تكين ووالي سمر قند تكين خان قرب قنطرة نهر زرفشان(٥٤) ونجح المنتصر من دخول بخارى واستبشر اهلها به(٥٥) .

الا ان سرعان ما اتضح امامه انه من المستحيل عليه الوقوف بوجه الجيش القراخاني فسارع مع قائد جيشه بالهرب من بخارى ، واشتباكا مع جيش الاميران محمود ونصر اذ يبدو ان الامير القراخاني طلب المساعدة من الغزنويين لمحاربة الامير المنتصر ،وقد نجح الاميران محمود ونصر من الحاق الهزيمة بجيش المنتصر الذي توجه الى بلاد ما وراء النهر طالباً المساعدة من سلجوق بن دقاق الذي استجاب الى مساعدته وقد تمكنوا من الحاق الهزيمة بجيش الامير القراخاني قرب سمر قند سنة(٣٩٤هـ / ١٠٠٣م) ، وسقط عدد كبير من الاسرى القراخانيين بيد السلاجقة الذين رفضوا تسليمهم الى الامير المنتصر طمعاً بالفدية، فأثار هذا الامر الشكوك في نفس الامير المنتصر اذ ادرك انهم ربما يريدون الاتفاق سراً مع الامير القراخاني فقرر هجرهم متوجهاً الى مدينة امل(٥٦) .

وفي سنة (٣٩٥هـ / ١٠٠٤م) حاول فرض سيطرته على نسا[٥٧] وابيورد[٥٨] الا انه فشل في ذلك فسار متوجهاً الى بلاد ما وراء النهر فالحق به والي بخارى الهزيمة الا انه تحصن في مدينة نور[٥٩] ، ومن هناك هاجم والي بخارى في دبوسيه[٦٠] ، وتمكن المنتصر من الحاق الهزيمة به[٦١] .

وعلى اثر ذلك انضم اليه عدد من المؤيدين من سمرقند وعدد من السلاجقة ونجح في الحاق الهزيمة بقوات الامير القراخاني قرب مدينة بورنمذ[٦٢] ، الا ان هذا الانتصار لم يستمر طويلاً اذ تمكن الجيش القراخاني من الحاق الهزيمة به في مفازة الجوع بين ديزك[٦٣] وخاوس[٦٤] ، وفر السلاجقة من جيش المنتصر ، وانحاز احد قادة جيش المنتصر الى جيش الامير القراخاني مع عدد من المقاتلين ، فهرب المنتصر الى خراسان ومنها الى بلاد ما وراء النهر بتشجيع من احد اقاربه الذي اتفق سراً مع الامير القراخاني للايقاع بالمنتصر ، الا انه تمكن مرة اخرى من الهرب مع عدد من اتباعه[٦٥] .

واخذ يتنقل من مدينة الى اخرى فتركه عدد كبير من اتباعه بعد ما اصابهم التعب والملل ، كما وانهم اعلموا القراخانيين بمكانه ، فبعث الامير القراخاني برجاله لالقاء القبض عليه ، وقد تم لهم ذلك بعد ان دخل في حماية حي من احياء العرب يعرف اميرهم بابن بهيج اذ كانوا يقيمون في احدى نواحي مرو ، اذ وثب عليه رجال الامير القراخاني ليلاً وقتلوه ، وبذلك استقرت بخارى في ملك الامير القراخاني وولي عليها اخاه علي تكين[٦٦] .

وبعد ان تم القضاء على الامارة السامانية تم الاتفاق بين الامير القراخاني ناصر الحق والسلطان محمود الغزنوي على اقتسام املاك الامارة السامانية اذ اصبحت بلاد ما وراء النهر للقراخانيين بينما اصبحت خراسان للسلطان محمود[٦٧] .

وعلى الرغم من نجاح القراخانيين في فرض سيطرتهم على بلاد ما وراء النهر الا انهم لم يستقروا في بخارى ولا في سمرقند بل اتخذوا من مدينة اوزكند الواقعة الى الشرق من فرغانة(٦٨) عاصمة لهم اذ كانوا يعدونها اكثر امناً من المدن الاخرى(٦٩) .

## الخاتمة :

ان الصدامات العسكرية والصراعات السياسية التي اتسمت بها العلاقة بين الامارة السامانية والقراخانية قد كان لها نتائج سلبية اثرت على استقرار الدولة العربية الاسلامية في تلك الحقبة التاريخية .

فبدلاً من ان تتفرغ الخلافة العباسية في صد الاخطار الخارجية التي كانت تهدد امنها وسلامتها انشغلت باطفاء نار الفتنة بين هاتين الامارتين وفي اقليم مهم من اقاليم الدولة العربية الاسلامية مثل خراسان وبلاد ما وراء النهر .

كما ان مساهمة امراء الامارة الغزنوية في تقديم المساعدة للامارة السامانية لصد خطر الامارة القراخانية ودورهم في الوصول الى عقد معاهدة سلام بين الطرفين لفترة قصيرة لم ينه الصراع بين الطرفين .

فالامارة القراخانية تمكنت في نهاية المطاف من القضاء على الامارة السامانية وكان لهذه النتائج المهمة اثر كبير في تغيير الخارطة السياسية للدولة العربية الاسلامية .

## هوامش البحث :

١. الامارة القراخانية : نسبة الى مؤسسيسها وهم القراخانيون وهم قبائل تركية استوطنت في تركستان وبلاد ما وراء النهر واسسوا لهم امارة استمرت من (٣١٥ -٦٠٩هـ) / (٩٢٧ - ١٢١٢م) عاصرت الامارة السامانية والغزنوية ، والخوارزمية ، وهي اول الامارات التركية الاسلامية ظهوراً في تركستان ، اول ملوكهم هو ستوق او سبق بغراخان عبد الكريم (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٥م) ، اتخذوا من مدينة كاشغر ثم اوزكند عاصمة لهم ، لقب امراء هذه الامارة بعدة القاب وهي قراخان وايلك او ايليك خان وال فراسياب ،خضعت لسيادة السلاجقة تارة وللخطا تارة واخيراً للخوارزميين وكان ذلك سنة (٦٠٩هـ/١٢١٢م). لمزيد من التفاصيل: انظر المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر ، ١٣٧٧هـ / ١٩٦٤م ، ط٣ ، ج١ ، ص٢٢٤ ، ص٢٦٦؛ الكاشغري ، محمود ، ديوان لغات الترك ، انقرة ، ١٩٣٩ م ، ج١ ، ص٢٨ ، ص٣٩٣ ، ص٤٢٣ ؛ ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد، الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ج٧، ص٢٥٨، ص٢٥٩، ج٢ ، ص٣٨ ، ج٩ ، ص٢١ ؛ زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي ، اخرجه : د. زكي محمد حسن بك ، وحسن احمد محمود ، واشترك في ترجمة بعض فصوله : د. سيدة اسماعيل كاشف وحافظ حمدي واحمد ممدوح ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص٣١٢ - ٣١٥ .

٢. بارتولد ، فاسيلي فلاديمير وفتش ، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، اشرف على طبعه ، قسم

التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م ، ط١ ، ص٣٣٥ .

٣. اسفيجاب : بلدة كبيرة من اعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان ولها ولاية واسعة وقرى كالمدن كانت من اعمر بلاد الله وانزهها واوسعها خصباً وشجراً ومياهاً جارية ورياضاً مزهرة ، انظر : الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥م ، ج١ ، ص١٧٩ .

٤. بارتولد ، تركستان ، ص٣٣٥ و ص٣٩٢؛ محمود ، حسن احمد ، الاسلام في اسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ، دار الفكر العربي ، بلا . ت ، ص٢٨٣ .

٥. طراز : بلد قريب من اسفيجاب من ثغور الترك ، وهي مدينة حصينة كثيرة البساتين مشتبكة العمارة لها خندق و (٤) ابواب ولها ربض . انظر : المقدسي، ابو عبد الله محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، بريل ، ليدن ، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م ، ج٢ ، ص٢٨٢ – ص٢٨٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، طبعه ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧ م ، ج٥ ، ص٢٨٥ .

٦. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار المعارف ،مصر، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، ط٢ ، ج١٠ ، ص٣٤ ؛ النرشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر ،تاريخ بخارى ، ترجمة وقدم له وحققه وعلق عليه : د. امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ،دار المعارف ، مصر ، بلا . ت ، ص١١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٦ ، ص٧٧، ابن كثير، عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية في التاريخ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٢١ ، ج١١ ، ص٦٨ .

٧. القرطبي : عريب بن سعد ، صلة تاريخ الطبري ،تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، القاهرة ، بلا . ت ، ط٢ ،ج١١ ، ص١٤ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٦ ، ص ١٠٩ ؛ ادريس ، محمد محمود ، تاريخ العراق والمشرق الاسلامي خلال العصر السلجوقي الاول ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص١٦١ .

٨. القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ،ج١١ ، ص٤٤ ؛ ابن الاثير، الكامل ، ج٦، ص ١٠٩.

٩. ابن الاثير، الكامل ، ج٦، ص ١٠٩ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص٣٩٢ .

١٠. كرمان : ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، كثيرة النخيل والزرع والمواشي . انظر : ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، طبعة ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م ، ج٤ ، ص٤٥٤ .

١١. القرطبي ، صلة تاريخ الطبري ،ج١١ ، ص٤٤ .

١٢. شاوغر : وهي من بلاد الترك وهي واسعة الرستاق ،عليها حصن والجامع على طرف السوق ، انظر : المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٢٧٤ ؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان، طبعة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ، ج٣، ص٣١٦ .

١٣. هفت ده : او هفتده من كور فرغانة ويعني سبع قرى هي قريبة من اوزكند كانت للاتراك ثم فتحت وصارت للاسلام ، انظر : الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد، المسالك والممالك ، تحقيق : د. محمد جابر عبد العال ، مراجعة : محمد شفيق غربال، دار القلم ، القاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ، ص١٨٧ .

١٤. بارتولد : تركستان ، ص٣٩٢ .

١٥. بلاساغون : بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قرب مدينة كاشغر. انظر : ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١ ، ص٤٧٦.

١٦. محمود ، حسن احمد ، الاسلام في اسيا الوسطى ، ص١٨٢ .

١٧. هراة : مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان ليس هنالك مدينة اجل واعظم وافخم منها ، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة ، ولها حصن وربض وقهندز والمسجد الجامع في مدينتها ودار الامارة خارج الحصن، بناؤها من الطين ولها اربعة ابواب . انظر : الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٤٩ – ص١٥٠ ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٢٩٨.

١٨. ميركي : مدينة من بلاد ما وراء النهر ، متوسطة الرقعة ، محصنة ولها قهندز الجامع فيها كان سابقاً كنيسة ، أنظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص٢٧٥ .

١٩. المقدسي، أحسن التقاسيم، ج٢ ، ص٢٧٥ ؛ بارتولد، تركستان، ص٣٩٢.

٢٠. السمرقندي ، النظامي العروضي ، جهار مقالة (المقالات الأربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب ، وعليه خلاصة الحواشي العلامة : محمد بن عبد الوهاب القزويني، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م ، ط١ ، ص١١٣-١١٤ .

٢١. بروكلمان ، كارل ، تاريخ الشعوب الأسلامية – الامبراطورية الأسلامية وانحلالها، ترجمة د. نبيه امين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٦١م ، ط٣١ ، ص١١٤ .

٢٢. بارتولد ، تركستان ، ص٣٩٤ وص٤٥٤ ؛ بارنولد ، تاريخ الترك في اسيا

الوسطى ، ترجمة : د. احمد السعيد السلمان ، راجعة : ابراهيم صبري ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، بلا: ت ، ص٨٣ .

٢٣. ايلاق : مدينة من مدن الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشام ، انزه بلاد الله وأحسنها ، قصبتها تونكث ، وبها معدن الذهب والفضة . أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٩١ .

٢٤. بارتولد ، تركستان ، ص٤٥٤ ؛ بارتولد ، تاريخ الترك ، ص٨٣ .

٢٥. الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، بلا. ت. ج٤ ، ص١٩٢-١٩٣ .

٢٦. العتبي ، أبو نصر محمد عبد الجبار محمد ، تاريخ اليميني على هامش الفتح الوهبي للشيخ أحمد المنيني، جمعية المعارف ، القاهرة ، ١٢٨٦هـ ، ج٢ ، ص١١١ وص١١٢ .

٢٧. العتبي ، تاريخ اليميني ، ج٢ ، ص١١١وص١١٢ .

٢٨. النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٤٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٧ ، ص١٦٠.

٢٩. النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٤٥ ؛ أبن الأثير ، الكامل ، ج٧ ، ص١٦٠، حمد الله المستوفي؛ ابن ابي بكر بن احمد ، تاريخ كزيدة ، اهتمام وتصميم الحواشي والفهارس، د. عبد الحسين نوائي، طهران، ١٣٣٩هـ، ص٣٨٤؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب، والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ج٤، ص٤٦٦ ؛ فامبري، ارمينوس، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة وعلق عليه د. احمد محمود السامرائي ، راجعه وقدم له د. يحيى الخشاب ، مطابع

شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، بلا . ت ، ص١٢٠ .

٣٠. ابن الأثير، الكامل ، ج٦ ، ص١٦١ ، حمد الله المستوفي ، تاريخ كزيدة ، ص٣٨٤ ؛ خواند مير، غياث الدين بن همام ، تاريخ حبيب السير في افراد بشر ، از انتشارات : كتا بخانة خيام خيابان ناصر خسرو ، طهران ، ١٣٣٣هـ ، م٢، ص٣٦٦ .

٣١. ترمذ : وهي أجل مدينة على نهر جيحون نظيفة طيبة ، أسواقها بالأجر والماء يسطع جانبيها ويقلع المراكب اليها م كل جانب وعليها حصن ولها قهندز والجامع في الحصن والقهندز خارج منه له باب وللمدينة ثلاث ابواب : أنظر المقدسي، أحسن التقاسيم ، ج٤ ، ص٢٩١ ؛ لسترنج ، كي، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة وأضاف اليه تعليقات بلدانية وتأريخية وأثرية ووضع فهارسه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة، بغداد ، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م ، ص٤٨٤ .

٣٢. ابن الأثير، الكامل، ج٧ ، ص١٦١ ؛ أبن خلدون، تاريخ ، ج٤، ص٤٦٦ .

٣٣. جرجان : مدينة من بلاد الجبل بين طبرستان وخراسان افتتحت على يد سعيد بن عثمان في عهد الخليفة معاوية بن ابي سفيان ، ارتد اهلها عن الأسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلب في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك ، يكثر فيها العنب والنخيل والتين والزيتون وهي غزيرة الأنهار يعمل فيها أجود أنواع الخشب وثياب الحرير ، أنظر : اليعقوبي محمد بن يعقوب، البلدان، بريل، ليدن ، ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م ؛ الأصطخري ، المسالك والممالك ، ص٢١٢ .

٣٤. النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٤٥ ؛ السمرقندي ، جهار مقالة ، ص١١٤؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٧، ص١٦١ ؛ حمد الله المستوفي ، تاريخ كزيدة ،

ص٣٨٥ ؛ ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل ، المختصر في أخبار البشر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، بلا. ت ،ج٢ ، ص٢٠وص٢١ .

٣٥. آمل : قصبة من طبرستان وهي أكبر من قزوين مشتبكة العمارة ، وفيها مياه جارية وبساتين وزروع ، وبها مجمع طرق خراسان الى ما وراء النهر ، وفيها أعظم معابر خراسان ، أنظر : أبن حوقل ، أبو القاسم بن علي النصيبي ، صورة الأرض ، بريل ، ليدن ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٧٧م ، ط٢١ ، ص٣٧٦ .

٣٦. الكرديزي، ابو سعيد عبد الحي ، زين الأخبار ، ترجمة ، محمد بن تاويت ، مطبعة محمد الخامس الجامعية والثقافية، فاس ، ١٩٧٢م ، ج١، ص٥٨ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ، ص١٦٣ ، حمد الله المستوفي ، تاريخ كزيدة، ص٣٨٥ .

٣٧. البيهقي ، أبو الفضل محمد بن الحسين ، تاريخ البيهقي ، ترجمة ، يحيى الخشاب ود. صادق نشأت، دار الطباعة الحديثة، مصر، بلا. ت، ص٢١٤.

٣٨. البيهقي ، تاريخ ، ص٢١٤ ؛ الكرديزي ، زين الأخبار ، ج١ ، ص٥٨ .

٣٩. بارتولد ، تركستان ، ص٣٨١وص٣٩٧ .

٤٠. ابن الاثير، الكامل ، ج٧ ، ص١٦١ ؛ حمد الله المستوفي ، تاريخ كزيدة ، ص٣٨٦ .

٤١. نخشب : من مدن ما راء النهر بين جيحون وسمرقند وليس على طريق بخارى فان القاصد من بخارى يجعل نخشب عن يساره بينها وبين سمرقند ثلاث مراحل ، انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، طبعة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م ، ج٥ ، ص٢٧٦ .

٤٢. النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٤٥وص١٤٦، البيهقي ، تاريخ ، ص٢١٥؛ ابن الاثير، الكامل ، ج٧ ، ص١٦٤ ؛ حمد الله المستوفي ، تاريخ كزيدة ، م٢ ، ص٣٨٦ ؛ الساداتي ، احمد محمود ، تاريخ الدول الأسلامية باسيا وحضاراتها ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص١٨٤ .

٤٣. النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٤٦-ص١٤٧؛ حمد الله المستوفي ، تاريخ كزيدة ، م٢ ، ص٢٨٦.

٤٤. نسف : مدينة كبيرة ، كثيرة الأهل والرستاق تقع بين جيحون وسمرقند ولها قهندز وربض ولها أربعة أبواب ولها نهر يجري وسط المدينة ودار الامارة بالقرب من هذا النهر ، ولها قرى ونواح عديدة ولها آبار تسقى بساتينها وأرضها خصبة وهي كثيرة الأعناب ، أنظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٢٨٢-ص٢٨٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٨٥ .

٤٥. كش : بلد كبير في بلاد ما وراء النهر ، له مدينة وربض وأخرى متصلة بالربض الداخلة مع قهندزها ودار الأمارة خارج المدينة والجامع في المدينة والأسواق في الربض، بنائها من الطين والخشب وهي خصبة ولها ٤ أبواب وبها نهران كبيران ، أنظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٢٨٢ .

٤٦. قطوان : هي قرية من قرى سمرقند على ٥ فراسخ منها ، أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٧٥ .

٤٧. ابن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٧٦ ؛ بارتولد ، تركستان ، ص٤٠١ ؛ الدوري ، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، مطبعة السريان ، بغداد ، ١٩٤٥م ، ص١٢٢ .

٤٨. النرشخي، تاريخ بخارى ، ص٤٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ، ص١٨٤ ؛ حمد الله المستوفي، تاريخ كزيدة ، م٢ ، ص٣٨٧ ؛ أبن خلدون ، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٦٩؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، ص٣٦٨ .

٤٩. الكامل ، ج٧ ، ١٨٤ .

٥٠. النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص٤٨ ؛ البيهقي ، تاريخ ، ص٧٠٩ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ، ص١٩٧ ؛ حمد الله المستوفي ، تاريخ كزيدة ، م٢، ص٣٨٨ .

٥١. اوزكند : بلد بما وراء النهر من نواحي فرغانة ويقال اوزجند ، و(كند) بلغة أهل تلك البلاد تعني القرية ، لها سور وقهندز وعدة أبواب واليها متجر الأتراك ولها بساتين جارية ، أنظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٨٠ .

٥٢. البيهقي ، تاريخ ، ص٧٠٩ ، الكرديزي ، زين الأخبار ، ج١ ، ص٦٦ ؛ السمرقندي، جهار مقالة ، ص١١٤ ؛ أبن الأثير، الكامل، ج٧ ، ص١٩٧ ؛ حمد الله المستوفي ، تاريخ كزيدة ، م٢، ص٣٨٨ .

٥٣. النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٤٨ ؛ أبن خلدون، تاريخ، ج٤ ، ص٤٧٢ ؛ خواندمير، تاريخ حبيب السير، ص٣٧٠؛ فامبري، تاريخ بخارى، ص١٢٣

٥٤. نهر زرفشان : أو نهر السغد منابعه يقال لها البتم وهو يفصل بين أنهار أقليم الصغد من جهة وانهار الصغانيان ووخشاب من جهة أخرى ، أنظر : الأصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٧٩ وص١٨٤ ؛ لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٥١٠ .

٥٥. النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٤٨ ؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، ص٣٧٠ .

٥٦. النرشخي، تاريخ بخارى، ص١٤٨-ص١٤٩ ؛ أبن خلدون، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٧٢.

٥٧. نسا : مدينة في خراسان بينها وبين سرخس يومان ، بلد رحب ، نزيه ، طيب غزير المياه كثير الخيرات مشتبك الأشجار، حسن الثمار، أنظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٣٢٠ .

٥٨. ابيورد : مدينة في خراسان بين سرخس ونسا وبنه رديئة المياه وشربهم من نهر والجامع في السوق ، خرب حصنها ، ومدينتها مهنة ورباطها كوفن، أنظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ج٢، ص٣٢١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٨٦ .

٥٩. نور: هي من قرى بخارى عند جبل لها زيارات ومشاهد للصالحين. أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣١٠ .

٦٠. دبوسية : بليد من أعمال الصغد من بلاد ما وراء النهر ، أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، طبعة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م ، ج٢ ، ص٤٣٧ .

٦١. بارتولد ، تركستان ، ص٤٠٩ .

٦٢. بورنمذ : قرية بين سمرقند واشروسنة وهي من أعمال اشروسنة . أنظر : المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ج٢ ، ص٢٧٩ .

٦٣. ديزك : من قرى سمرقند وهي من مدن اشروسنة بها مرابط أهل سمرقند ، ودور ورباطات للسبل ولها نهر جار ، أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٤٣ .

٦٤. خاوس : بليدة من بلاد ما وراء النهر في أشروسنة ، أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٤٢ .

٦٥. حمد الله المستوفي ، تاريخ كزيدة ، م٢، ص٣٨٨ ؛ أبن خلدون، تاريخ ، ج٤ ، ص٤٧٢و٤٧٣وص٥١٤ .

٦٦. النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص١٤٩ ؛ خواندمير ، تاريخ حبيب السير ، ص٣٧٠ .

٦٧. السمرقندي ، جهار مقالة ، ص١١٤ .

٦٨. فرغانة : مدينة وكورة واسعة تقع على ضفاف نهر سيحون في بلاد ما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك ، كثيرة الخير واسعة الرساتيق ، انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٥٣ .

٦٩. بارتولد ، تاريخ الترك ، ص٨٣ ، ادريس ، محمد محمود ، تاريخ العراق ، ص١٦٢ .

## المصادر والمراجع :


أولاً. المصادر الأصيلة :

ابن الأثير ، أبو الحسن بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) .

١. الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م .

الأصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٠هـ/ ٩٥١م) .

٢. المسالك والممالك ، تحقيق : د. محمد جابر عبد العال ، مراجعة ، محمد شفيق غربال ، دار القلم ، القاهرة ، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .

البيهقي ، أبو الفضل محمد بن الحسين (ت ٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) .

٣. تاريخ البيهقي ، ترجمة : يحيى الخشاب ، وصادق نشأت ، دار الطباعة الحديثة ، مصر ، بلا . ت .

الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٦٩هـ/ ١٠٧٦م) .

٤. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، بلا. ت.

حمد الله المستوفي ، بن أبي بكر بن احمد (ت ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م) .

٥. تاريخ كزيدة ، اهتمام وتصميم الحواشي والفهارس ، د. عبد الحسين نوائي ، مؤسسة طبع ومنشورات ، امير كبير ، طهران ، ١٣٣٩م .

الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .

٦. معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ج١ ، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م ، ج٢ ، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م ، ج٣ وج٤ ، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م .

ابن حوقل ، أبو القاسم بن علي الذهيبي النصيبي (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) .

٧. صورة الأرض ، بريل ، ليدن ، ط٢ ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٧٧م .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) .

٨. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصر هم من ذوي السلطان الاكبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

خواندمير ، غياث الدين بن همام (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م) .

٩. تاريخ حبيب السير في اخبار افراد بشر ، از انتشارات كتابخانة خيام خيابان ناصر خسرو ، طهران ، ١٣٣٣هـ.

السمرقندي ، النظامي العروضي (ت ٥٥٠هـ/ ١١٥٥م) .

١٠. جهار مقالة (المقالات الاربع) في الكتابة والشعر والنجوم والطب . وعليه خلاصة حواشي العلامة : محمد بن عبد الوهاب القزويني ، ترجمة : عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م .

الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) .

١١. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .

العتبي ، أبو نصر محمد عبد الجبار محمد (ت ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م) .

١٢. تاريخ اليميني على هامش الفتح الوهبي للشيخ احمد المنيني ، جمعية المعارف ، القاهرة ، ١٢٨٦م .

ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) .

١٣. المختصر في أخبار البشر ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، بلا. ت .

القرطبي ، عريب بن سعد (ت بعد سنة ٣٣١هـ/ ٩٤٢م) .

١٤. صلة تاريخ الطبري ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط٢ ، بلا . ت .

الكاشغري ، محمود (ت ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م) .

١٥. ديوان لغات الترك ، أنقرة ، ١٩٣٩م .

ابن كثير، عماد الدين، ابو الفدا اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م) .

١٦. البداية والنهاية في التاريخ ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٧م .

الكرديزي ، ابو سعيد عبد الحي (ت أواسط القرن ٥ هـ / ١٠م) .

١٧. زين الاخبار ، ترجمة : محمد بن تاويت ، مطبعة محمد الخامس الجامعية والثقافية ، فاس ، ١٩٧٢م .

المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ / ٩٥٧م) .

١٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد حي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط٣ ، ١٣٧٧هـ/ ١٩٦٤م .

المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م) .

١٩. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، بريل ، ليدن ، ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م .

النرشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م) .

٢٠. تاريخ بخارى ، ترجمة وقدم له وحققه وعلق عليه ، د. امين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف ، القاهرة ، بلا. ت .

اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر (ت ٤٢٨هـ/ ٨٩٧م) .

٢١. البلدان ، بريل ، ليدن ، ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م .

ثانياً. المراجع :

ادريس ، محمد محمود .

١. تاريخ العراق والمشرق الأسلامي خلال العصر السلجوقي الأول ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ١٩٨٥م .

بارتولد ، فاسيلي فلاديمير وفتش .

٢. تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، أشرف على طبعه : قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م .

٣. تاريخ الترك في أسيا الوسطى، ترجمة : د. احمد السعيد سليمان ، راجعه: أبراهيم صبري ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، بلا . ت .

بروكلمان ، كارل .

٤. تاريخ الشعوب الأسلامية – الامبراطورية الأسلامية وأنحلالها ، ترجمة : د. نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٣ ، ١٩٦١م .

الدوري ، عبد العزيز .

٥. دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، مطبعة السريان ، بغداد ، ١٩٤٥م .

الساداتي ، احمد محمود .

٦. تاريخ الدول الأسلامية باسيا وحضاراتها، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

زامباور .

٧. معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الأسلامي ، أخرجه : د. زكي محمد حسن بك ، حسن أحمد محمد ، وأشترك في ترجمة بعض فصوله ، د. سيدة اسماعيل كاشف وحافظ احمد حمدي واحمد ممدوح ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٠م .

فامبري ، ارمينوس .

٨. تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ترجمة وعلق عليه : د. احمد محمود الساداتي ، راجعه وقدم له : د. يحيى الخشاب ، مطابع شركة الأعلانات الشرقية ، القاهرة ، بلا. ت .